211204 ـ يشتكي والده الذي يتردد على أماكن القمامة والقذارة ، ويعامله وأمه وإخوته معاملة سيئة .

السؤال

مشكلتي هي أبي ، فهو رجل أمي لا يعرف الكتابة والقراءة ، ومع ذلك فهو عنيد يريد أن يكون صاحب السلطة في كل الأمور ، ولديه عادة يفعلها دائما ، منذ أن خلقت ، وأسرتي مكونة من 14 فردا ، لم يتزوج أحد منهم بسبب أفعال الوالد ، وأنا أوسطهم . مشكلة أبي هو أنه يجمع القذارة والأزبال من القمامات بشكل يومي ، كما أنني رأيته يفعل ذلك أكثر من مرة حتى إنه يأكل من هذه القذارة ، وهو يملك المال ويخبئه ، وكأنه يعبده ، حتى البيت يمتلئ بالأشياء القذرة ، وكأنه مكان للنفايات ، حتى أكاد أختنق من هذه الأفعال ، رغم مشاكله التي وقعت بينه وبين والدتي ، فهو ينتقم منها من خلالنا ، كما أنه دائما يذهب إلى المسجد برائحة كريهة في ثيابه وجسمه . لقد نصحناه كثيرا فيزداد في معاندته ، رغم أنه كبر في سنه . وسؤالي : كيف ينظر الإسلام إلى أمثال هذا الرجل ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا شك أن الوالد يجب أن يكون القدوة الحسنة لأولاده ، يربيهم على البر والتقوى ، وينهاهم عن الإثم والعدوان ومعصية الله ومعصية الرسول ، فيدعوهم إلى كل خير قولا وعملا ، وينهاهم عن كل شر قولا وعملا ، وهو في ذلك كله القدوة الحسنة والمثال الصالح الطيب لأولاده ، فلا يدعوهم إلى خير إلا وهو يسبقهم إليه ، ولا ينهاهم عن شر إلا وهو ينأى بنفسه عنه .

ثانيا :

لا بد من استنفاد كل الوسائل في منعه عن هذا الذي يفعله ، ولكن بالحكمة والأدب وحسن الصحبة والصبر وتحمل الأذى ، فتارة بالقول الحسن والنصح الجميل ، وتارة بالترهيب من سوء العاقبة في الدنيا والآخرة ، وتارة بتوجيه النظر إلى مصلحة أولاده وخاصة البنات ، وتارة بالاستعانة بمن يمكن الاستعانة به من المعارف والأقارب والأصحاب ، وكذلك أهل الصلاح من أهل العلم والتقوى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ليبينوا له قبح البخل ، وسوء حال صاحبه ، وحث الإسلام على النظافة والطهارة ، وجمال الحال ، وظهور أثر نعمة الله على العبد .

مع استدامة التوجه إلى الله بالدعاء له بالصلاح والاستقامة والانتهاء عن حاله ، وما هو عليه .

ثالثا :

ينبغي أن تضعوا في الاعتبار أنه والدكم ، فله بذلك الحق عليكم في البر وحسن الصحبة ، واحتمال الأذى وعدم التعرض له

بسوء من سب أو غيبة أو تعنيف ونحو ذلك .

ولا شك أن هذه الصورة من صور البلاء الشديد ، والواجب على المسلم تجاه ما يبتليه الله به أن يصبر عليه ، ويدعو الله أن يكشف الضر عنه .

فإذا تضررتم بمثل ذلك : فلا حرج عليكم في أن يسعى من تأهل منكم للزواج ، والاستقلال بنفسه في مسكن مستقل ، والاجتهاد في تخطي عقبة حال الوالد بذلك ، وتوسيط بعض الأهل والأقارب ليكونوا معكم في ذلك الأمر ، ثم اجتهدوا بعد ذلك في بره وصلته ، بما تقدرون عليه .

ولا مانع أيضا من أن تتشاركوا في الاستقلال بمنزل لكم ، يبعدكم عن ذلك الأذى ، ويغشاكم فيه الوالد ، متى أحب ، بعيدا عن الأشياء التي يدخلها إلى منزله .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (111960) ، (122178) .

والله تعالى أعلم .